

تفسير البغوي

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ
تَبَرَّأَ مِنْهُ^ج إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

قوله تعالى : (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) قال بعضهم :
الهاء في إياه عائدة إلى إبراهيم عليه السلام . والوعد كان من أبيه ، وذلك أن أباه كان
وعده أن يسلم ، فقال له إبراهيم : سأستغفر لك ربي يعني إذا أسلمت . وقال بعضهم : الهاء
راجعة إلى الأب ، وذلك أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه . وهو قوله : "
سأستغفر لك ربي " . يدل عليه قراءة الحسن : " وعدها أباه " بالباء الموحدة . والدليل على
أن الوعد من إبراهيم ، وكان الاستغفار في حال شرك الأب ، قوله تعالى : " قد كانت
لكم أسوة حسنة في إبراهيم " ، إلى أن قال : " إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك " (
المتحنة - 4) فصرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار ، وإنما استغفر له وهو
مشرك لمكان الوعد رجاء أن يسلم . (فلما تبين له أنه عدو الله) لموته على الكفر ، (تبرأ
منه) وقيل : فلما تبين له في الآخرة أنه عدو الله تبرأ منه أي : يتبرأ منه وذلك ما : أخبرنا

عبد الواحد المليحي ، أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنبأنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ، وعلى وجه آزر قفرة وغبرة ، فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني؟! فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم عليه السلام : يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون ، فأني خزي أخزي من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى : إني حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال يا إبراهيم : ما تحت رجلك؟ فينظر فإذا هو بذبح ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار " وفي رواية : يتبرأ منه يومئذ . قوله تعالى : (إن إبراهيم لأواه حليم) اختلفوا في معنى الأواه جاء في الحديث : " إن الأواه الخاشع المتضرع " . وقال عبد الله بن مسعود : الأواه الدعاء . وعن ابن عباس قال : هو المؤمن التواب . وقال الحسن وقتادة : الأواه الرحيم بعباد الله . وقال مجاهد : الأواه الموقن . وقال عكرمة : هو المستيقن بلغة الحبشة . وقال كعب الأحبار : هو الذي يكثر التأوه ، وكان إبراهيم عليه السلام يكثر أن يقول : آه من النار ، قبل أن لا ينفع آه . وقيل : هو الذي يتأوه

من الذنوب .وقال عقبة بن عامر : الأواه الكثير الذكر الله تعالى .وعن سعيد بن جبير قال :

الأواه المسبح . وروي عنه : الأواه : المعلم للخير .وقال النخعي : هو الفقيه .وقال عطاء :

هو الراجع عن كل ما يكره الله . وقال أيضا : هو الخائف من النار .وقال أبو عبيدة : هو

المتأوه شفقاً وفرقاً المتضرع يقينا . يريد أن يكون تضرعه يقينا ولزوما للطاعة .قال الزجاج :

قد انتظم في قول أبي عبيدة أكثر ما قيل في الأواه .وأصله : من التأوه وهو أن يسمع

للصدر صوت من تنفس الصعداء ، والفعل منه أوه وتأوه ، والحليم الصفوح عمن سبه أو

ناله بالمكروه ، كما قال لأبيه ، عند وعيده ، وقوله : " لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني

مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ري " [مريم - 46] .وعن ابن عباس رضي الله عنهما

أنه قال : الحليم السيد